

قائد الثورة الإسلامية المعظم يطلق على العام 1399 إسم عام الطفرة في الإنتاج - 20 / Mar / 2020

هناً قائد الثورة الإسلامية المعظم سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي جميع أبناء الشعب بعيد النوروز وبعد العام الإيراني الجديد (1399 هجري شمسي) وخاصة أسر الشهداء والمعاقين والمجاهدين في القطاع الصحي، مطلقاً على العام الجديد إسم عام "الطفرة في الإنتاج".

واستهل قائد الثورة الإسلامية المعظم حديثه في كلمته التي وجهها للشعب الإيراني صباح اليوم الجمعة (20/3/2020) قائلاً: إن العام الهجري الشمسي الماضي شهد أحداثاً عاشها الشعب الإيراني كانت ذروتها إشتشهاد الشهيد قاسم سليماني حيث شهدت مراسيم تشييعه مشاركة قل نظيرها بمشاركة عشرات الملايين، وبهذه المناسبة نعزي أسر الشهداء في العام الهجري الشمسي الماضي ولاسيما الشهيدين القائدين سليماني والمهندسين.

كما توجه قائد الثورة الإسلامية المعظم أيضاً لبقية الله في الأرض (عجل الله تعالى فرجه الشريف) طالباً منه أن يعبر ببلده إلى ساحل النجاة ويحمي الشعب الإيراني ويعينه.

وفيها يلي النص الكامل لكلمة قائد الثورة الإسلامية المعظم:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مقلب القلوب والابصار، يا مدبر الليل والنهار، يا محول الحoul والاحوال، حوال حانا الى احسن الحال.

يصادف النيروز من هذا العام ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم (سلام الله عليه) لذا من المناسب أن نذكر في بداية الحديث جانباً من الصلوات الخاصة بهذا الإمام العظيم: "اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ وَصِّلِّ اَلْبَرَارِ وَإِمامَ الْأَحْيَا، وَعَيْنَةَ الْأَنْوَارِ، خَلِيفَ السَّجْدَةِ الطُّوْبِلَةِ، وَالْدُّمُوعِ الْغَزِيرَةِ، وَالْمُنَاجَاةِ الْكَثِيرَةِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى اَبَائِهِ وَعَلٰى اَبْنَائِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَعْصُومِينَ وَرَحْمَةَ اللّٰهِ وَبَرَكَاتِهِ".

أبارك عيد المبعث السعيد وعيدي النيروز الحيوى للشعب الإيراني العزيز بأجمعه. وبشكل خاص لعوائل الشهداء والجرحى المباركة الصبوره الكادحة، وللمجاهدين في ميدان الصحة والذين تألقوا تألقاً كبيراً طوال هذه الأسابيع، ولكل الخدمة المجدية الذين يتولون في الظروف الصعبة جانباً من المهام والأعمال، ويعكفون على تقديم الخدمة بأخلاص ورغبة وتحفظ في أجواء المدن والقرى والطرق والحدود وفي أنحاء البلاد. أبارك لهم جميعاً وأقول لهم عيدهم مبارك. كما أحياً روح الإمام الخميني الطاهرة وأرواح الشهداء الطيبة.

وأرى لزاماً عليًّا أن أتقدم بالتعازي والتبريك لعوائل شهداء عام 1398 [هجري شمسي]، سواء شهداء الدفاع عن المقدسات أو شهداء الحدود وعلى رأسهم شهيدنا العزيز الجليل الشهيد القائد سليماني ومن معه والشهيد أبو مهدي المهندس ورفاقه، وكذلك شهداء حادثة كرمان، وشهداء حادثة الطائرة وشهداء الصحة والسلامة هؤلاء الذين نالوا درجة رفيعة هي درجة الموت والاستشهاد في سبيل الله، وأن أقدم بالتعازي لكل عوائلهم، كما نبارك العيد لأبنائهم ونعتقد أن كل هذه الأحداث ستنتهي إن شاء الله لصالح الشعب الإيراني، وسوف أتطرق لهذا.



كان عام 1398 عاماً عاصفاً بالنسبة لشعب إيران. كان عاماً بدأ بالسيول وانتهى بمرض كورونا. وتعرضت البلاد وبعض أبناء البلد لأحداث متعددة طوال العام. أحداث من قبيل الزلزال والحظر وما إلى ذلك. وكانت ذروة هذه الأحداث الجريمة الإرهابية الأمريكية واستشهاد القيادي الإسلامي الكبير الشهيد سليماني. ولم تكن مشكلات الشعب قليلة على مر العام. انقضى العام على هذا التحول، وعليه فقد كانت سنة صعبة. لكن النقطة المهمة هي أنه إلى جانب هذه الصعاب كانت هناك أيضاً حالات شموخ في هذا العام وبعضاًها كان غير مسبوق. لقد تألق الشعب الإيراني بالمعنى الحقيقي للكلمة. فيما يخص سيل بداية العام تدفقت سيل الشعب المؤمن صاحب الهمة نحو المحافظات والمدن والقرى المنكوبة بالسيول من أجل مساعدة الناس. واستعرض شعبنا هناك بشبيهه وشبانه مناظر ومشاهد جميلة، فقد انطلقوا نحو المناطق المنكوبة بالسيول وأفرغوها من الوحوش والطين، وغسلوا أناث الناس وسجادهم ومكان عيشهم، فخفقوا بذلك من شدائ드 السيل على الناس.

فيما يتعلق بحادثة الشهادة العظيمة لشهيدنا العزيز قام الشعب بحركة عظيمة حيث استعرض أمام العالم تواجهه وحضوره بعشرات الملايين. الجموع التي احتشدت في طهران وتلك التي خرجت في قم وفي الأهواز وفي إصفهان وفي مشهد وفي تبريز وفي كرمان كانت تجمعات لا يشاهدها المرء عادة في أي مكان من العالم بهذا الحجم وهذا الرسم وهذا التحفز والاندفاع. وهي منقطعة النظير في تاريخنا أيضاً. الحضور الشعبي والحماس الجماهيري واستعراض الناس ما يحبونه ويؤمنون به، هذا أمرٌ كان على جانب كبير من الأهمية لسمعة البلاد ولعزة الشعب الإيراني. وفي خصوص قضية هذا المرض الأخير الكورونا كانت التضحيات لافتة إلى درجة أثارت إعجاب حتى من هم خارج البلاد، ومن قام بذلك هم بالدرجة الأولى المؤسسات العلاجية والأطباء والممرضون والممرضات والموظفوون الصحيون والمدراء والعاملون في المستشفى وحولها. وإلى جانب هؤلاء كانت هناك المنظمات الشعبية المتقطعة وطلبة الجامعات وطلبة الحوزات من التعبويين ومختلف العناصر من بادروا إلى تقديم الخدمات العلاجية وتمريض هؤلاء المرضى. هذا كله مبعث عزة وسمعة حسنة حيث هبوا لمعونة العاملين على العلاج والتمريض. وكذلك مؤسسات الدعم والإسناد والذين وضعوا معاملهم وحتى بيوتهم في بعض الأحيان لخدمة إنتاج الوسائل والبضائع التي يحتاجها المرضى وفي خدمة عامة الناس ولكل أبناء الشعب، بضائع من قبيل القفازات والكمامات وما إلى ذلك.

وكذلك التجمعات الخدمية من قبيل الذين هبوا لتعقيم الشوارع أو حتى الأماكن التي يرتادها الناس، هبوا لتعقيمها، أو تجمعات الشباب الذين قرروا أن يقدموا العون والمساعدة لبار السن وأن يذهبوا لأبواب بيوتهم ويتضيغوا لهم، أو الذين أعدوا البضائع والأشياء وقدموها للناس مجاناً. قفازات مجانية وكمامات مجانية، وساعدوا بعض الكسبة والتجار الذين واجهوا بعض المشاكل فلم يقبضوا منهم الإيجارات وأجلوا طلباتهم وديونهم؛ وخدمات من هذا القبيل. هذه هي الجماليات التي تعبّر عن نفسها في الأحداث الصعبة. لقد عبر الشعب الإيراني عن فضائله في هذه المنظمات والتجمعات ومن خلال هذه الأعمال التي لم أشر إلا لقليل منها.

أتقدم بالشكر من أعماق القلب لكل هؤلاء الذين أشرت لهم وذكرتهم وأبشرهم بأن الأجر الإلهي بانتظارهم، سواء الأجر الدنيوي أو الأجر الأخرى. لقد كان هذا امتحاناً صعباً، لقد كانت امتحانات عام 1398 امتحانات صعبة، بيد أن الانتصار على الصعاب وتحطيمها بهذه المعنويات من شأنه أن يجعل الشعب قوياً مقدراً. الشعب لن يصل إلى مكان ما بطلب الرحمة وب مجرد طلب الرفاه، بل بمواجهة المشاكل والحفاظ على المعنويات لمواجهة المشكلات والانتصار عليها، والشعب الإيراني حقق هذا الانتصار إن شاء الله وسوف ينتصر بعد الآن أيضاً. هذا ما يمنحك الشعوب الاقتدار والقيمة.



وتحمة نقطة أخرى أيضاً في هذه الأحداث، سواء الأحداث الطبيعية من قبيل السيول والزلزال وما إلى ذلك أو الأحداث التي اجترحها الأجانب مثل الحظر وما شاكل، التي تُتبَّهُ الإنْسَانُ إِلَى نقاط ضعفه، سواء نقاط ضعفنا الطبيعية حيث يعلم الإنسان أنه لا سبيل للغرور وكلنا ضعاف ونعني من الهشاشة، أو نقاط الضعف التي يعاني منها الإنْسَانُ بشكل حتمي عند مواجهته للحوادث. فندرك في هذه الأحوال نقاط ضعفنا ويخرج الإنْسَانُ من حالات الغرور والغفلة ويتوجه إلى الله ويطلب العون منه. «خَابَ الْوَافِدُونَ عَلَىٰ غَيْرِكَ وَحَسِيرُ الْمُمْتَعَزِّضُونَ إِلَّا لَكَ وَضَاعَ الْمُلْمِؤْنُ إِلَّا بِكَ» هذه أدعية شهر رجب. لا ينبغي طرق باب سوى باب الله، فإذا طرقنا باب غيره عدنا خائبين، وإذا مددنا أيدينا إلى غيره عدنا بأيدي خالية الوفاض. كل ما في العالم وسائل إلهية وهو مسبب الأسباب. فيجب العمل بهذه الأسباب والاستفادة منها، ولكن ينبغي طلب النتائج والآثار من الله تعالى. هذه أيضاً نقطة.

أما عن عام 1399 الذي يشارف على بدايته. أولاً نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العام عام انتصارات كبيرة، ونتوجه لسيدنا بقية الله (أرواحنا فداء) وهو ربان هذه السفينة طالبين منه أن يعبر بيده إلى ساحل النجاة وأن يحمي شعب إيران المؤمن ويعينه. وأقول للشعب الإيراني كما واجهوا الأحداث المختلفة وليس في عام 1398 فقط بل الأحداث في كل هذه الأعوام الطويلة بشجاعة ومعنويات عالية ليواجهوها بعد الآن أيضاً بمعنويات عالية وأمل وتفاؤل وليثقوا بأن المرارات سوف تنقضي، و«إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»، لا شك ولا ريب في أن اليسر بانتظار الشعب الإيراني. وأن يتصور البعض أن هناك قلة عمل وتقاعس في الموقع الفلاحي من مؤسسات البلاد وتشكيياته فهذا ما لا أؤيده، فنحن نراقب عن كثب ونرى والكل مشغولون ويعملون وعاكفون على العمل والجد، كل بقدر، المؤسسات العلمية والبحثية بشكل، والناشطون الاجتماعيون بشكل، ومسؤولو الحكومة والقضاء بشكل، وسوف يبارك الله تعالى في كل هذه الجهود وسيخرج الشعب من هذا المنعطف بسلامة وعافية وشموخ إن شاء الله.

أما عن شعار هذا العام، أعلننا عن عام «ازدهار الإنتاج»، وأقولها لشعب إيران العزيز إنه جرى الترحيب بهذا الشعار عملياً، وقد رحب أصحاب الاختصاص في بداية المشوار وقالوا إن الإنتاج هو النقطة الرئيسية، ولكن كان هناك ترحيب على الصعيد العملي أيضاً. طبقاً لتقارير موثقة متوفرة لدى فقد تحرك الإنتاج في البلاد، وعادت بعض المعامل التي كانت راكدة ومعطلة إلى العمل، وبعضها التي كانت تعمل بأقل من قدراتها الإنتاجية زادت من إنتاجها. وزلت الشركات المعرفية إلى الساحة وبذلت الأجهزة المختلفة جهودها وعملت وشهد الإنتاج تحركاً وتم إنجاز بعض الأعمال. قضية البحث العلمي الذي هو أصل الإنتاج توبعت وشهدت تحركات جدية خلال هذا العام في البلاد وقد شاهدنا نماذج لذلك. هذه أعمال أنجزت في البلاد وليس الأمر بحث يقال لم ينجز شيء.

لكن ما أروم قوله هو أن هذه الأعمال التي أنجزت لحد الآن لا تشكل ربما واحد بالعشرة مما يحتاجه البلد. وبالطبع فإننا لا أقول هذه الواحد بالعشرة بناء على إحصائيات دقيقة، إنما أظن أنها واحد بالعشرة. أي قد ينبغي حقاً إنجاز عشرة أضعاف هذا العمل، سواء الأعمال البحثية أو الأعمال الإنتاجية، أو مختلف الأعمال من هذا القبيل ليترك ازدهار الإنتاج آثاره في حياة الناس. في عام 1398 أخذ الإنتاج دفعة وتحرك وسار إلى حد ما لكنه لم يكن محسوساً في حياة الناس، وبيني وبيننا أن نصل به حيث يترك آثاره في حياة الناس. طبعاً قضايا البلاد الاقتصادية قضايا متعددة، فهناك قضية إصلاح البنوك وإصلاح الجمارك وإصلاح الضرائب وتحسين أجواء العمل وما إلى ذلك، بيد أن دور الإنتاج دور فريد لا نظير له. لو استطعنا تحريك الإنتاج وإطلاقه في ضوء السوق الداخلية الواسعة، فمع أن الإنتاج يحتاج إلى المبيعات والأسوق الخارجية، ولكن إلى جانب أن بوسعنا التواصل مع الأسواق الخارجية فإن معظم أسواق مبيعاتنا في داخل البلاد بهذا العدد السكاني البالغ ثمانين مليوناً. لو استطعنا تفعيل الإنتاج إن شاء الله والتقدم به إلى الأمام

فإن المشكلات الاقتصادية سوف تنتهي بالتأكيد وسيصبّ هذا الحظر الذي فرضوه في صالحنا. وبالطبع تسبب الحظر ببعض الأضرار لحد الآن، ولكن كانت هناك إلى جانب ذلك أرباح ومنافع، فقد حضّنا على التفكير في قدراتنا وإمكانياتنا وإعداد لوازم الحياة واحتياجات البلد في ضوء الإمكانيات الداخلية، وهذا شيء مغتنم جداً بالنسبة لنا، وهذا ما سوف يستمر إن شاء الله.

إذن لا نزال بحاجة إلى الإنتاج. وجعلنا شعار العام الماضي «ازدهار الإنتاج»، وأقول إن هذه السنة هي سنة «الطفرة في الإنتاج»، هذه السنة هي سنة طفرة في الإنتاج. هذا هو شعار هذه السنة. فليعمل المعنيون بحيث يشهد الإنتاج إن شاء الله نقلة نوعية ويتحقق تغيير محسوس في حياة الناس إن شاء الله. وهذا طبعاً بحاجة إلى تخطيط. مؤسسة الميزانية والتخطيط بشكل، ومجلس الشورى بشكل، ومركز أبحاثه بشكل، والسلطة القضائية بشكل، فالسلطة القضائية أيضاً لها دورها، والمنظمات والشركات العلمية المحور بشكل، المجموعات الشابة والمبدعة وهي كثيرة في البلاد والحمد لله، وقد كان لي طوال هذا العام - عام 1398 - والعام السابق اجتماعات جيدة ومفيدة مع كثير منهم، والتقيتهم عن كثب واستمعت لكلامهم عن قرب، وهم شباب راغبون في العمل ومُكرّبون عليه ومحظوظون بالأمل والطاقة والدافع والمواهب والإبداعات. هؤلاء موجودون والحمد لله ويجب أن يشاركون جميعاً في البرمجة والتخطيط، وسوف يتقدم هذا السياق بالتخطيط إن شاء الله.

نتمنى أن يكون العام مباركاً عليكم جميعاً وأن يكون عيد المبعث النبوي السعيد مباركاً عليكم جميعاً، وأن تكونوا مشمولين بالعناية الإلهية إن شاء الله، وأن يزيد الشعب الإيراني من توجهه إلى الله وتوصاته به ويرتقي في الجانب المعنوي يوماً بعد يوم.